بسم الله الرحمن الرحيم

اهمية الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم :

يمكن أن نلخص الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم بما يلي :

أولاً : إثراء التعليم :

أوضحت الدراسات والأبحاث (منذ حركة التعليم السمعي البصري) ومروراً بالعقود التالية أن الوسائل التعليمية تلعب دوراً جوهرياً في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة .

إن هذا الدور للوسائل التعليمية يعيد التأكيد على نتائج الأبحاث حول أهمية الوسائل التعليمية في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية ولا ريب أن هذا الدور تضاعف حالياً بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي جعلت من البيئة المحيطة بالمدرسة تشكل تحدياً لأساليب التعليم والتعلم المدرسية لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوعة تعرض الرسائل بأساليب مثيرة ومشرقة وجذابة .

ثانياً : اقتصادية التعليم :

ويقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال زيارة نسبة التعلم إلى تكلفته ، فالهدف الرئيس للوسائل التعليمية تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصادر .

ثالثاً : تساعد الوسائل التعليمية على استثارة اهتمام التلميذ واشباع حاجته للتعلم :

يأخذ التلميذ من خلال استخدام الوسائل التعليمية المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقيق أهدافه ، وكلما كانت الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموساً وثيق الصلة بالأهداف التي يسعى التلميذ إلى تحقيقها والرغبات التي يتوق إلى إشباعها .

رابعاً : تساعد على زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم :

هذا الاستعداد الذي اذا وصل اليه التلميذ يكون تعلمه في أفضل صورة ، ومثال على ذلك مشاهدة فيلم سينمائي حول بعض الموضوعات الدراسية تهيؤ الخبرات اللازمة للتلميذ وتجعله أكثر استعداداً للتعلم .

خامساً : تساعد الوسائل التعليمية على اشتراك جميع حواس المتعلم :

إنّ اشتراك جميع الحواس في عمليات التعليم يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلّم والوسائل التعليمية تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلّم ، وهي بذلك تساعد على إيجاد علاقات راسخة وطيدة بين ما تعلمه التلميذ ، ويترتب على ذلك بقاء أثر التعلم .

سادساً : تساعد الوسائل التعليمية على تحاشي الوقوع في اللفظية :

والمقصود باللفظية استعمال المدّرس الفاظاً ليست لها عند التلميذ الدلالة التي لها عند المدّرس ولا يحاول توضيح هذه الألفاظ المجردة بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صور مرئية لها في ذهن التلميذ ، ولكن اذا تنوعت هذه الوسائل فإن اللفظ يكتسب أبعاداً من المعنى تقترب به من الحقيقة الامر الذي يساعد على زيادة التقارب والتطابق بين معاني الألفاظ في ذهن كل من المدّرس والتلميذ .

سابعاً : يؤدي تنويع الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة :

ثامناً : تساعد في زيادة مشاركة التلميذ الايجابية في اكتساب الخبرة :

تنمي الوسائل التعليمية قدرة التلميذ على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات ، وهذا الأسلوب يؤدي بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم ورفع الأداء عند التلاميذ .

تاسعاً : تساعد في تنويع أساليب التعزيز ، التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة :

عاشراً : تساعد على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين :

مبررات استعمال الوسائل التعليمية (التقنيات التربوية) :

يمّر العالم في تغيرات كثيرة تناولت نواحي الحياة جميعها ، وأثرت على مرافق التعليم في أهدافه ومناهجه ووسائله ، وهذه التغيرات أدت إلى استحداث وسائل حديثة ، لكي تتغلب على مشكلات التي تواجه رجال التربية ، ومن هذه التغيرات أو المبررات :

1: الانفجار السكانيّ : يزداد تعداد سكان العالم بسرعة كبيرة ، وتختلف نسبة زيادة السكان من بلد إلى آخر، ويتفاوت على أثرها مستوى المعيشة ومتوسط الدخل القوميّ للفرد حسب مستوى التعليم في كل بلد ، وقد أدت ظاهرة ازدياد السكان إلى ازدحام الفصول والمدرجات بالطلبة وظهرت الحاجة الماسة إلى الاستعانة بالوسائل الحديثة في التعليم ، مثل : جهاز العرض فوق الرأس وأجهزة عرض الأفلام المتحركة والشرائح لتعليم الإعداد الكبيرة من الطلبة .

2: الانفجار المعرفيّ : أدى التقدم العلميّ في السنوات الأخيرة إلى تزايد العلوم في جميع فروعها رأسياً وأفقيا فازدادت موضوعات الدراسة في المادة الواحدة كما تفرعت الموضوعات وتشعبت مجالاتها .

فالمنهج المدرسيّ أصبح يشتمل على الكثير من المجالات المعرفة التي تجدي الأساليب القديمة في تقديمها ولن يتسع اليوم المدرسيّ لها ، ولكن يمكن الكثير من الوسائل إن تقدمها في وقت أقصر وبصورة أشمل وأعم مثل الأفلام المتحركة والتعليم المبرمج .

3: التطور التكنولوجيّ : شهد القرن العشرين ظهور تكنولوجيا حديثة ومتقدمة، وانعكس أثر ذلك في الحياة الفكرية والثقافية ، ولأنماط السلوكية التي ننتهجها في المأكل والمشرب وفي معالجة مشكلاتنا اليومية ، فالطفل مثلاً منذ السنوات الأولى ينشأ وقد أحاطت به وسائل الإعلام من كل ناحية وهو يستمع إلى الكلمة المكتوبة أو يقرأها في القصص والمجلات ، ويستمع إلى الإذاعة والتسجيلات الصوتية ، مّما أدى ذلك إلى توافر حصيلة لغوية من الألفاظ والصور الذهنية والمعلومات والمفاهيم لدى الطفل تفوق كثيراً ما كان عند مثيله من سنوات مضت ، فأصبح من الضروريّ أن يرتفع مستوى المقرات الدراسية التي يتعلمها ، وأن يتطور المنهج المدرسيّ ، ليواجه هذه التحديات .

4: عدم تجانس المتعلمين : تعاني غالبية الدول النامية من ارتفاع عدد المتعلمين داخل الحجرات الدراسية ، الأمر الذي أدى إلى عدم تجانس المتعلمين وظهور الفروق الفردية بينهم ، وهذا يجعل من الصعب على المعلم مخاطبة كل متعلم بالأسلوب الذي يناسبه ، لذا أصبح إلزاما على المعلم استخدام الوسائل والتقنيات ، التي بدورها تساعدهُ بالتغلب على الفروق الفردية .

5: تطور فلسفة التعليم وتغير دور المعلم : يرمي التعليم تزويد الفرد بالخبرات والاتجاهات ، التي تساعده على النجاح في الحياة ومواجهة مشكلات المستقبل ، و يمكن أن يتم ذلك بالتلقين والإلقاء ، ولكن بتوفير مجالات الخبرة ، ولهذا كان من

الضروري توفير الوسائل التعليمية التي تسمح بتنوع مجالات الخبرة ، وفي هذا الإطار خرجت وظيفة المعلم من دورها التقليديّ في التلقين ، إذ أصبح يشار إليه بأنه رجل التربية التكنولوجيّ ، الذي يستخدم الوسائل التقنية جميعها لخدمة التربية .

6: الأمية وتعليم الكبار : لحل مشكلة الأعداد الكبيرة التي لم تحصل على القدر الكافيّ من التعليم الذين لم تمحى أميته ، إذ تسعى الدول جاهدة نحو محو أمية مواطنيها فتنشئ الفصول المسائية ، وتكثر من أنشاء المدارس الابتدائية ، وتوفير المدرسين والكتب الدراسية ، ولكن التزايد في السكان يفوق التوسع في الخدمات التعليمية، هذا فضلاً عن عدم إقبال الأميين على التعليم ، وذلك لبعد المسافة بينه وبين المدرسة، أو انشغاله في أعماله ، أو أن المواعيد الدراسية لا تتفق معه ، زيادة على ذلك كيف يعلمه مدرس اصغر منه سناً ، ولذلك يجب أن نعتمد إلى حد كبير على استخدام الوسائل التكنولوجية للتعليم لمعالجة هذه المشكلة .

7: إثارة اهتمام المتعلمين وتشويقهم وجذبهم إلى الدرس : الوسائل التكنولوجية المبرمجة للتعليم بطبيعة تكوينها (سواء كانت من مواد تعليمية متنوعة ، أم أجهزة تعليمية ، أم أساليب العرض الجديدة) مشوقة ، لأن المادة التعليمية تقدم من خلالها بأسلوب جديد وطريف يختلف عن الطريقة اللفظية التقليدية ، ممّا يجذب المتعلمين ويشوقهم إلى الدرس وتثير اهتمامهم ، وهذا ما يعالج مشكلة السرحان ، ويجعل التلميذ منتبهاً طول الوقت ، كما أنها تزيد من ثروة التلاميذ اللفظية ، وتعطي الألفاظ الجوفاء معنى من طريق اقتران الصوت بالصورة ، كما أن التقنيات التربوية تتيح التنوع في طريقة العرض وأنماط التعليم ، ممّا تتيح حرية الاختيار للخبرات التعليمية ، وطريقة التعليم وفقاً لميوله وقدراته وهذا ما يزيد من المشاركة الايجابية له في العملية التعليمية ، وتكوين وبناء المفاهيم العلمية السليمة .

8: جودة التدريس : تعرّف الجودة بأنها : معايير عالمية للقياس والاعتراف ، والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز ، وعّد المستقبل هدفاً تسعى إليه ، والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلى المستقبل ، الذي تعيش فيه الأجيال الآن ، وتساعد التقنيات التربوية على تكوين المدركات ، وبناء المفاهيم العلمية السليمة ، فهي توضح الألفاظ التي لا توصل المعلومات بصورة كاملة إلى المتعلمين إلا باستخدام هذه الوسائل من اجل توضيحها ، كما أنها تزيد من القدرة على الفهم ، وتؤدي إلى اكتساب المهارات ، وتساعد على تكوين الاتجاهات والقيم والقدرة على التذوق ، وتؤدي إلى تنمية قدرة المتعلمين على التأمل ودقة الملاحظة والتدريب على إتباع أسلوب التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات ، وترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها التلميذ ، كما أنها توفر خبرات حقيقية أو بديلة ، تقرب

الواقع إلى أذهانهم ، ممّا يؤدي إلى زيادة خبرتهم فتجعلهم أكثر استعداداً للتعلم وإقبالاً عليه .

.....

المصادر :
* الحيلة ، محمد (2007) تصميم وانتاج الوسائل التعليمية التعلمية ، ط4 ، دار المسيرة للطباعة ، عمان .
* الحيلة ، محمد محمود (2011) تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ط8 ، دار المسيرة للنشر ، عمان – الاردن .
* سالم ، رائدة خليل (2007) ، تكنولوجيا التعليم ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان .